معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير
في كتاب القانون لابن سينا
(القسم السابع والعشرون)(*)

د . وفاء تقي الدين

حب النجاح

حب النجاح ٢: ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٧/ ٣: **٣٩٢**، ٤٠٨، ٤١٢.

هذا اسم لدواء مركب ذكره ابن سينا مفصلاً في أقرباذين القانون، وقال إنه ينفع من أمراض العصب والمفاصل. ومن أخلاطه التربد وحب النيل الهندي وحشيش الغافت، وعقاقير أخرى هندية مما يرجح أن ابن سينا نقله عن مرجع هندي.

ولم أعثر في مراجعي على دواء هندي بهذا الاسم، فلعل ابن سينا هو الذي أطلقه عليه.

(*) نُشرت الأقسام الستة والعشرون السابقة في مجلة المجمع (مج٦٨: ص٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص ٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص٧٥، ٣٠٣) و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣) و (مج ٧٢: ص ١١٧، ٣٢٣، ٧٤٧) و (مج٧٣: ص ١١٧) و (مج ٧٥: ص ١٥٣) و (مج ٧٦: ص ١٣٥، ٦١١) و (مج ٧٧: ص٥٢٥) و (مج ٧٩: ص٧١، ٣٣٣، ٦٢٥، ٨٣٧) و (مج ٨٠: ١٦١، ٣٩١، ٦٢١، ٨٨٩) و (مج ٨١: ١٣٩، ٣٦١).

حبّ النِّيل*

حب النيل ١: **٣٢٢**/ ٢: ٤٧٦، ٥٤١، ٦١٩/ ٣: ٢٨٣، ٣٣٥، ٣٣٩

حب النيل هندي ٣: ٣٩٢

حب التيل [تصحيف] ١: ١٩٥

ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة فقال: «حب النيل: الماهية: هو القرطم الهندي. أجوده الرزين الأملس ... ينفع من البرص والبهق الأبيض.. مكرب مغثٌّ جداً يسهل..»

أكدت المراجع أن هذا الحب هو نفسه مايسمى القرطم الهندي، وذكر له ابن الحشّاء اسماً ثالثاً هو حب العجب، وفي الصيدنة وصف موجز لنباته حيث قال البيروني:

«حب النيل، سرنيلن، وفي نسخة نيل فلفل، ويقال له القرطم الهندي. وهو حب أسود وأجوده الرزين الأملس، وشجرته تلتف على الشجر كاللبلاب وتمتد، ولها زهر أكهب على هيئة زهر اللبلاب، يبس كلما أشرقت الشمس عليه، وأهل بغداد يسمونه دمعة العاشق». وفي الشامل زيادة تفصيل في صفة هذا النبات، وهو «حب النيل. هذا الحب ليس هو حب النبات الذي يسمى بالنيل، وهو الذي يتخذ منه الخضاب، بل هو حب نبات لبلابي يمتد كثيراً ويتعلق بما يدنو منه من الأشجار والجدران، وأغصانه وأوراقه خضر، وزهره أسمانجوني على شكل الأقماع، ويخرج ثلاث حبات مجتمعة، وهذا الحب يسمى القرطم الهندي،

---

* الحاوي ٢٠: ٣٢٩/ ٢٢: ٣٠، ٢٩٠، ومفاتيح العلوم ١٧٠، والصيدنة ١٤٧، ومنهاج البيان ٨٢أ، والمختارات ٢: ٩٥ ومفيد العلوم ٣٥، ومفردات ابن البيطار ٣: ١٧ (قرطم هندي)، والشامل ١٨٠، والمعتمد ٨٢، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٠، ومعجم أسماء النبات ٩٩ (١٩). وانظر (قرطم هندي).

وهو مثلث وقوته مسهلة. ينفع من البرص والبهق..».

الاسم العلمي لهذا النبات هو Iphiona hederacea

الحبّ الواصل

الحب المعروف بالواصل ٣: ١٣٣

ورد هذا الاسم في القانون مرة واحدة أثناء الكلام على علاج الخنازير. حيث قال ابن سينا «ولابد من الإسهال للبلغم الغليظ، وخصوصاً بالحب المعروف بالواصل» ويتضح من العبارة أن المقصود بهذا الاسم حب مركب ينفع من الأورام الصلبة التي تظهر بوجهٍ خاص في الرقبة، وذلك عن طريق الإسهال وتخليص الجسم من بعض الفضلات المؤذية، وكان هذا الحب معروفًا في عصر ابن سينا فلم يبين لنا تركيبه، ولم أجده في المراجع الأخرى.

حُبَارَى*

بَيض الحبارى ١: ٢٧١/ ٣: ٢٧٤

زبل الحبارى ١: ٣٠٩

مرارة الحبارى ٢: ١٤٠

لم يرد ذكر الحبارى مدخلاً في الأدوية المفردة في كتاب القانون، لكن عرض ذكر بيضها وزبلها ومرارتها أثناء الكلام على التغذية وفي بعض المعالجات.

ذكر ابن البيطار الحبارى في مفرداته فقال: «حبارى. الشريف: هو طائر

* كتاب الحيوان ١: ٩٢، ٢٤٨/ ٢: ٣٠٦/٥: ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٢/ ٧: ٦٠ وغيرها، ومنهاج البيان ٧٩ب، ومفردات ابن البيطار ٢: ٥، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٣، وعجائب المخلوقات ٢:٢١٨، وحياة الحيوان الكبرى ١: ١٩٦، وتذكرة أولي الألباب ١: ١١٠، وقاموس الأطباء ١: ١٥٩، ومعجم الحيوان ٤٢، والقاموس واللسان والتاج (حبر)، ومحيط المحيط ١٤٢، والمعرّبات الرشيدية ١١٦، وبرهان قاطع ١: ٨١ (أُبره)/ ٢: ٥٦٨ (جرز)/ ٥: ٢٣٨٦ (حُوبره). وانظر مادة (خرب).

كبير العنق، رمادي اللون، في منقاره بعض الطول، وهو مشهور. لحمه بين لحم الدجاج والبط، وهو أخف من لحم البط..» ثم بين مايتخذ منه دواء، وفي حياة الحيوان الكبرى لم يصفه الدميري واكتفى بالقول إنه طائر معروف. والحبارى ـ كما جاء في معجم الحيوان ـ طائر من طيور البر بعظم الدجاجة، لاطويلة الرجلين ولا قصيرتهما، طويلة العنق والذنب، تعرف بهذا الاسم في جميع البلادِ العربيةِ اللسان، ومن أسمائها دجاجة البر والخرب، وهو ذكرها أو الكبير منها ...

ضبط لفظ الحبارى في معجمات اللغة بالضم. قالوا: «حُبارى.. يقال للذكر والأنثى، والواحد والجمع. وإن شئت قلت في الجمع حُبَارَيات. وألفه للتأنيث خلافًا للجوهري. لايتصرف في معرفة ولا نكرة. ويقال للذكر حبارج أيضًا، تضرب العرب بها المثل في الحمق، قال القزويني في عجائب المخلوقات إن اسم هذا الطائر بالفارسية جرز[1]، وذكره مؤلف المعربات الرشيدية على أنه معرب هبر ويسمى بالفارسية جرنيز. ووجدت لهذا الطائر الأسماء التالية بالفارسية: جَرْز، وأُبَرَه، وهُوبَرَه، والشبه واضح بين هاتين اللفظتين الأخيرتين وبين حبارى العربية.

حِبْر

حبر ٢: ١٦٤، ١٦٥

ذكر ابن سينا هذا الاسم في أثناء كلامه على الرعاف حيث قال إن من معالجاته أنه تُغمَس فتيلة في الحبر ثم يُذَرّ عليها بعض العقاقير وتدسّ في الأنف.

---

(١) وردت في المطبوع الذي اعتمدته مرجعًا «حور»، وفي محيط المحيط «جوز». والصواب من برهان قاطع ومعجم الحيوان.

قاموس الأطباء ١: ١٥٩، ومعجمات اللغة (حبر)، وانظر مادة (مداد) التي ستلي في حرف الميم.

الحبر بكسر أوله هو المداد الذي يكتب به. ذكره ابن سينا في أدوية القانون المفردة في فصل الميم. وكذلك في أكثر المراجع هو باسم مداد. انظر التفصيل في مادة (مداد) من معجمنا هذا.

حَبَق*

حبق ٢: ٢٣١/٣: ٤٧، ٢٣٩، ٢٦٠، ٢٧٩، ٣٣٠، ٣٦٠، ٣٦١.

حبق جبلي ١: ٤١١/ ٢: ٥٤٦/ ٣: ٣١٢، ٣١٩، ٣٤٥

حبق الماء ٢: ٣٤٧

حبق نهري ٣: ٣١٣، ٤٤٠

حبق يابس ٢: ١٥٢، ١٧٢

أصل الحبق ٢: ٥٥١

سحيق الحبق ٢: ١٧٣

طبيخ الحبق ٣: ٢٩

عصارة الحبق ٢: ١٧٣

ماء الحبق ٢: ١٧٣/ ٣: ٢٩

لم يرد الحبق في كتاب الأدوية المفردة مدخلاً قائماً بذاته استغناء عنه بذكر اسمه الآخر المشهور في كتب الطب وهو الفوذنج. فالحبق النهري وحبق الماء هما الفوذنج النهري. والحبق الجبلي هو الفوذنج الجبلي. جاء في كتاب النبات لأبي

---

* كتاب النبات ١: ١١٩/٢: ٢٠٦، والصيدنة ١٥٤، ومختارات ابن هبل ٢: ٩٨، ومفردات ابن البيطار ٢: ٦، والمعتمد ٨٥، والشامل ٢١٢، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٣، وتذكرة أولي الألباب ١: ١١٠، وقاموس الأطباء ١: ٢٩٥، ومعجمات اللغة (حبق)، ومحيط المحيط ١٤٤. وانظر مادة (فوذنج) في باب الفاء.

حنيفة قوله: «الحبق نبات طيب الرائحة، حديد الطعم.. منه سهلي ومنه جبلي.. وهو الفوذنج بالفارسية.. وفيه مشابه من الريحانة التي تسمى النمام، ويكثر نباته على الماء..».

الحَبَق بالتحريك هو الاسم العربي لما يعرف في كتب الطب باسم الفوذنج أو الفوتنج تعريبًا من الفارسية. انظر وصف هذا النبات وأنواعه تفصيلاً في مادة (فوذنج) من معجمنا هذا.

حَبْل المَسَاكين*

حبل المساكين ١: ٣٥٥

حب المساكين [كذا] ٢: ٢٥٩

ورق حبل المساكين ١: ٣٥٥

ورد هذا الاسم في القانون أثناء كلام ابن سينا على اللبلاب في الأدوية المفردة إذ قال: «لبلاب .. الخواص: محلّل مفتّح، والمعروف منه بحبل المساكين فيه أرضية قابضة».. كما ذكر في المعالجات لكنه جاء مصحفًا فطبع «حب المساكين».

قال ابن البيطار في مفرداته «حب المساكين[1] هو اللبلاب العريض الورق المسمى باليونانية قسوس» وهذا ما أكدته جميع المراجع الأخرى. انظر مادتي «قسوس» و «لبلاب» فيما يلي من معجمنا هذا.

حبلة الكرم

حبلة الكرم ١: ٣٤٩

---

* مختارات ابن هبل ٢: ٩٨ (حب المساكين)، ومفردات ابن البيطار ٢: ٦ (حب المساكين)، والشامل ٢١٢، وتذكرة الأنطاكي ١: ١١٠، ومعجم أحمد عيسى ٩١ (٢).

(١) كذا في المفردات المطبوع وفي المختارات أيضًا. وهي على الصواب في المفردات ٣: ١٩ (قسوس).

يراد بهذا الاسم تلك الخيوط التي تكون في أطراف أغصان الكرمة الغضة. انظر مادة (كرم) في معجمنا هذا.

حبة خضراء*

حبة الخضراء، الحبة الخضراء ١: ٢٨٠، **٣٢٣**/ ٢: ١٩٠، ٣١٨، ٣٤٣، ٤١٣، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤/ ٣: ١٩٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤٣.

حبة الخضراء الكبار وهي الضرو ١: ٣٢٣

حبة الخضراء المخلَّة ٢: ٤١٧

الحبة الخضراء المسلوقة ٢: ٥٥١

جُوارِشن الحبة الخضراء ٣: **٣٥٦**، ٤١٠، ٤١١

دهن الحبة الخضراء ١: ٢٦٦، ٣٢٣، ٣٧٩/ ٢: ١٩٤، ١٩٦، ٤٨٩، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٤٢/ ٣: ٣٩٨.

رائحة حبة الخضراء ١: ٣٢٣

صمغة شجرة الخضراء ١: ٣٢٣

لب حبة الخضراء ٣: ٣٧٣

ورق الحبة الخضراء ٢: ١٩٤

* كتاب ديسقوريدس ٧١ (طرفيتش)، وكتاب النبات ١: ١٢٩، والحاوي ٢٠: ٣٠١، والملكي ١: ١٩١، ٢: ١٢١، ٥٧٤ (جوارشن الحبة الخضراء)، والصيدنة ١٤٧، ومنهاج البيان ٨٠أ، ٧٣ب (جوارشن الحبة الخضراء، ٢٩٦ ب (ورق حبة الخضراء) وشرح أسماء العقار ١٩ (١٥٦)، ومختارات ابن هبل ٢: ٩٥، ومفيد العلوم ٣٥، والمعتمد ٨١، والشامل ١٨٠، ومالايسع ١٦٢، وتركيب مالايسع ٢٨أ (جوارشن الحبة الخضراء)، ومعجم أحمد عيسى ١٤١ (١٤)، ومعجم الشهابي ٥١٦، ومحيط المحيط ١٤٢. وانظر مادة (بطم) التي سبقت.

ذكر ابن سينا الحبة الخضراء مدخلاً من مداخل الأدوية المفردة في كتاب القانون فقال: «حبة الخضراء. الماهية: هذه شجرة معروفة توجد في بلدان كثيرة باردة، وقد تكون في الجزائر التي يقال لها فوفلادس[1]، والذي من هذه الجزائر هو[2] أبجودها، ولونه أبيض شبيه بالزجاج مائل إلى لون السماء طيب الرائحة يفوح منه رائحة حبة الخضراء... والكبار منه هي الضرو، وشجره يسمى البطم» ثم ذكر فوائد هذه الحبة ودهنها، وفوائد شجرها عامة، وبخاصة صمغها الذي يسمى علك الأنباط. وفي أقرباذين القانون بيان مفصل لدواء مسهل أساس تركيبه الحبة الخضراء، سماه جورشن الحبة الخضراء.

جاء في جميع كتب المفردات أن ثمرة البطم تسمى الحبة الخضراء، قاله بعضهم في الكلام على الحبة الخضراء وآخرون في الكلام على البطم. وابن سينا ممن أحال البطم إلى الحبة الخضراء. لكن عبارته في ماهيتها مضطربة ربما بسبب سقط وقع أثناء النسخ.

شجرة البطم معروفة وكذلك ثمرتها. قال أبو حنيفة في كتاب النبات: «ويذهب قوم إلى أن الحبة الخضراء هي الضرو، وليست به، وفيها منه مشابه» أما ابن سينا فميز الضرو بأنه أكبر من الحبة الخضراء. الاسم العلمي لشجر الحبة الخضراء هو Pistacia terebinthus

ورد هذا الاسم بلفظ حبة الخضراء بالإضافة، في كتاب الأدوية المفردة وفي مواضع أخرى من القانون، وكذلك في الملكي ومنهاج البيان ومما لا يسع الطبيب جهله. وفي مواضع أخرى من القانون وفي سائر المراجع «الحبة الخضراء» بالوصف، وهو الصواب. قال أبو حنيفة في كتاب النبات: «الحبة الخضراء. يقولون الحبة الخضراء، ولا يقولون الحبة بالكسر. وكذلك البُر والشعير وما أشبههما».

(١) في كتاب ديسقوريدس (فكلادس).

(٢) الوصف ابتداء من هنا هو لصمغ الشجرة. والظاهر أن في الكلام سقطًا ما.

حبة سوداء*

الحبة السوداء ٢: ٤٦٧

لم يستخدم ابن سينا هذا الاسم في القانون غير مرة واحدة، وذلك أثناء كلامه على علاج القولنج حيث قال: «ويضمّد بطنه ويكمّد بمثل الحبة السوداء والحرمل والصعتر والفودنج..»

الحبة السوداء هو الاسم العربي المألوف لماذكره ابن سينا في مفردات القانون باسم شونيز، وهو كغيره من الأطباء يستعمل هذا الاسم المعرب أكثر بكثير من الاسم العربي. وقد بينت جميع المراجع أن الحبة السوداء هي الشونيز، لكن بعضهم نبه على أنها قد تطلق أيضًا على غيره. قال ابن البيطار: «حبة سوداء. يقال على الشونيز وسيأتي ذكره في حرف الشين. ويقال أيضًا على دواء آخر هو التشميزج والبشمة عند أهل الحجاز وقد تقدم ذكره في الباء» ونجد مثل هذا القول في مفيد العلوم والشامل والمعتمد ومالايسع وغيرها. ومن أسماء هذه الحبة أيضًا الحبة المباركة، وحبة البركة عند عامة أهل الشام. وانظر شونيز.

حَجَر**

حجر، أحجار ١: ٢٥٩، ٤٦٩

حجارة محماة ٢: ٩٩، ٦٢١/ ٣: ١٣٦

حجارة الاسفنج انظر (اسفنج)

---

* الحاوي ٢٢: ١٢٦، والصيدنة ١٤٧، وشرح أسماء العقار ٢٠ (١٦٧)، ومفيد العلوم ٣٨، ،مفردات ابن البيطار ٢: ٥، والشامل ١٨٠، والمعتمد ٨١، ومالايسع ١٦٢، والتذكرة ١: ١١٠، ومعجم أسماء النبات ١٢٥ (٣)، ومعجم الألفاظ الزراعية ٤٥٢، وتاج العروس (حبب، شنز)، ومحيط المحيط ١٤٢، وانظر مادة (شونيز).

** منهاج البيان ٨٧أ، ومختارات ابن هبل ٢: ٩٤.

حجر ألماس	انظر (ألماس)
حجر الجص	انظر (جبسين)
حجر زهرة أسيوس	انظر (أسيوس)
حجر الشاذنج	انظر (شاذنج)
حجر الفلفل	انظر (فلفل)
حجر اللازورد	انظر (لازورد)
حجر المارقشيتا	انظر (مارقشيثا)
حجارة معدن الزئبق	انظر (زئبق)
أحجار معدنية	انظر (معدن)
أحجار المغناطيس	انظر (مغناطيس)

الحجارة مما ذكره ابن سينا وغيره من الأطباء في معالجاتهم، وكذلك من ألف في مفردات الأدوية. وقد تستعمل الحجارة بغض النظر عن نوعها، كالحجارة المحماة التي يستفاد منها في تركيب بعض الأدوية. لكن الغالب أن يراد بالحجر نوعٌ ذو تركيب معين ربما يكون من فلزات المعادن أو مركبات ملحية متبلورة أو غير ذلك. فما عرف باسمه الخاص ذكرته في موضعه، وماشتهر مضافًا إلى حجر أوردته بعد هذه المادة بحسب مايقتضيه الترتيب اللفظي. أما ما أضيف فيه لفظ الحجر إلى اسم آخر ورد في القانون مدخلاً من مداخل الأدوية المفردة فقد أحلته على الاسم المدخل.

عرّف الأنطاكي في تذكرته الحجر فقال: «حجر. يراد به عند الإطلاق جوهر كل جسم جماد سواء كانت فيه مائية كالياقوت أولا، وسواء حفظت رطوبته كالمنطرقات أم لا ..» وفي معجمات اللغة: الحجر هو الصخرة أو اسم لما غلظ من الأرض وقيل إنه سمي بهذا الاسم لأنه ممتنع، اشتُق اسمه من الحجْر وهو

المنع. يجمع بالقلة على أحجار، وفي الكثرة على حجار وحجارة، وهذه الأخيرة على غير قياس، وهي التي استعملها ابن سينا.

حجر احاطيس*

حجر احاطيس ٢: ١٤٠

في كلام ابن سينا على معالجة ضعف البصر، ذكر دواء مركبًا ينفع منه «ونسخته: يؤخذ حجر باسفيس وحجر مغناطيس وحجر احاطيس وهو الشب الأبيض والشارنج والبابونج وعصارة الكندس....»

كذا وردت اللفظة في المطبوع برومة وبيولاق، وفي المصورة أيضًا ،وحسب كلام ابن سينا السابق فإن اسم احاطيس يعني الشب الأبيض.

لم أجد هذا الاسم في المراجع التي ذكرت الشب الأبيض، ولافي أصناف الحجارة. وغالب ظني أن ما جاء في القانون هو اسم يوناني أصابه تصحيف ما. وأنواع الشب في كتاب ديسقوريدس هي: «الصنف الذي يقال له سخسطي ومعنى هذا الاسم الذي يتشقق، والآخر الذي يقال له سطرنغولي ومعناه المستدير، والآخر الذي يقال له اوغرا ومعناه الرطب. وأجود هذه الثلاثة الذي يقال له المشقق ماكان منه حديثًا أبيض شديد البياض شديد الحموضة والقبض فيه حجارة مثل الذي يقال له طريخيطس، ومعنى هذا الاسم الشعري، ويكون بمصر.. وقوة هذه الأصناف مسخنة قابضة تجلو غشاوة البصر والمشقق أقوى..». ووجدت في مفردات ابن البيطار حجرًا سماه حجر اناخاطس، نقل فيه عن الغافقي قوله: «هذا الحجر ينفع من الأورام ومن كثرة دمعة العين، وذلك أنه يؤخذ فيحل فيخرج محكه يشبه الدم حمرة فيجعل مع لبن امرأة ويقطر في العين..» ونقل هذا الكلام أيضًا مؤلف الشامل.

---

* الجامع لمفردات الأغذية والأدوية ٢: ١٠ (حجر اناخاطس)، والشامل ١٨٢ (حجر اناغاطش).

حجر أحمر*

الحجر الأحمر ٣: ٢٢١

في الكتاب الرابع من كتب القانون تكلم ابن سينا على السموم وطرق معالجة من أصيب بها، فذكر السموم الجمادية من المعدنية وغيرها، ومنها الحجر الأحمر فقال: «.. من ذلك الحجر الأحمر، وقد حكى بعض الناس أن في الأحجار حجرًا سميًا يشبه البسَّذ[1]، وأن وزن دانق منه قتال، وعده في السموم الحقيقية التي تفعل بجملة الجوهر كالبيش[2]، وقال إن علاجه علاج البيش، وأنفع الأدوية له الفادزهرات»[3].

لم أجد هذا الحجر في كتب المفردات غير منهاج البيان لابن جزلة والمختارات لابن هبل وكلاهما نقل عبارة سينا دون أن يحدد مرجعه. ولعل كتب المفردات لم تذكر هذا الحجر لأنه من السموم، ولايستفاد منه دواء.

حجر أرْمَنِي**

حجر أرمني ١: ٢٣٧، ٣٢٢، **٣٢٦**/ ٢: ٢١، ٦٤، ٦٩، ٨٥، ١٣٣، ١٣٦، ٢٧١، ٤٦٧، ٦١٨/ ٣: ١٤١، ١٤٢، ٢٢١، ٢٥٠، ٢٨٢، ٣٣٧، ٣٤٧.

---

* منهاج البيان ٨٧أ، ومختارات ابن هبل ٢: ٩٤

(١) هو المرجان. انظر مادة (بسذ) التي سبقت في باب الباء.

(٢) نبات سام سبق الكلام عليه في باب الباء.

(٣) أدوية مركبة مضادة للسموم. انظر التفصيل في مادة (بادزهر) التي سبقت.

** كتاب ديسقوريدس ٤١٥ (ارمانيا)، والحاوي ٢٠: ٣٧٢، والصيدنة ١٤٩، ومنهاج البيان ٨٦ب، ومختارات ابن هبل ٢: ٩٣، ومفردات ابن البيطار ٢: ١٢، والمعتمد ٨٩، والشامل ١٨٢، ومالايسع ١٦٨، وتذكرة الأنطاكي ١: ١١٤، ونخب الذخائر ٩٢. وانظر مادة (لازورد).

حجر أرمني غير مغسول ١: ٣٢٦

حجر أرمني مغسول ١: ٣٢٦

ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة من قانونه فقال: «حجر أرمني. الماهية: حجر فيه أدنى لازوردية، ليس في لون اللازورد، ولا في اكتنازه، بل كان فيه رمليّة ما، وربما استعمله الصباغون والنقاشون بدل اللازورد. وهو لين الملمس.. يقيء.. يسهل السوداء إسهالاً قويًا».

جاء في كتاب ديسقوريدس قوله أرمانيا وهو من اللازورد، وقال الرازي في الحاوي إن هذا الحجر هو نفسه اللازورد، وقال البيروني في الصيدنة: «لونه لون اللازورد بعينه ولهذا قيل للازورد أرميناقون..»[1]. وما في سائر المراجع منقول عما جاء في القانون. ويظهر بعد البحث أن الحجر الأرمني نوع من أنواع اللازورد. قال الأب الكرملي في الملحق الذي أتبعه بكتاب نخب الذخائر: «اللازورد حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السمائي. وهذا الحجر كثير الوجود في جبال إرمينية، واشتهر فيها نوع منه سموه الأرمانيون أي الأرمني، وسماه آخرون الأرمانيا، ولو عرفوا أن معنى الكلمة الأرمني لاستغنوا بالحرف العربي عن الأعجمي».

حجر الأساكفة*

حجر الأساكفة ١: ٣٢٦

ذكره ابن سينا مدخلاً في أدوية القانون المفردة، وكل ماجاء فيه قوله: «حجر الأساكفة. أعضاء الصدر: ينفع من قروح الحلق وأورام اللهاة جدًا».

(١) كذا في الصيدنة المطبوع. ولعل الصواب ارمانيون.

* الحاوي ٢٠: ٣٧٣، ومنهاج البيان ٨٧ب، والمختارات ٢: ٩٤، والشامل ١٨١، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٥.

وكلام ابن سينا هذا منقول عن جالينوس، فقد جاء في كتاب الحاوي: «حجر الأساكفة. قال في التاسعة. الحجر المعروف بحجر الأساكفة نافع من ورم اللهاة نفعاً بيناً».. وفي مفردات ابن البيطار «حجر الأساكفة جالينوس في ٩ هو معروف بالحجر الذي لايتشنج، وهو الحجر الذي ترى الأساكفة يستعملونه وهو ينفع اللهاة..» ولم يصفه إلا ابن الكتبي الذي قال في مالايسع الطبيب جهله»: «حجر الأساكفة هو حجرمجتمع من ألوان حمر وصفر وسود، وكأنه حصى قد تجسد واجتمع، وإذا كسر كان إلى الغبرة والزرقة، يستعمله الأساكفة ينفع اللهاة الوارمة إذا وضع عليها ويضمرها».

حجر اسميطوس*

حجر اسميطوس ١: ٣٢٥

ذكره ابن سينا في أدويته المفردة وكل ماقاله فيه هو: «حجر اسميطوس. الماهية: هذا الحجر في أفعاله كالشاذنه لكنها أضعف من ذلك».

كذا ورد الاسم في القانون المطبوع ببولاق، وهو في المطبوع برومة والمصورة وإحدى المخطوطات «سميطوس» بإسقاط الهمزة من أوله، وفي إحدى المخطوطات سميطوسوفي مخطوطة أخرى سخيسطوس، والصواب على ما أظن هو سخسطوس كما جاء في كتاب ديسقوريدس «ليتس سخسطوس ومعناه الحجر المتشقق. يكون هذا الحجر مما يلي المغرب من البلاد التي يقال لها إيبريا، وأجوده ما كان لونه مائلاً إلى لون الزعفران وكان سريع التفتت والتشقق إذا قيس إلى غيره من جنسه. وقوة هذا الحجر شبيهة بقوة الساذنج إلا أنها أضعف منها..

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٤ (ليتس سخسطوس)، والحاوي ٢٠: ٣٦٦ (حجر مخسطوس)، وجامع مفردات الأغذية والأدوية ٢: ٦ (حجر مشقق، صحفت في المطبوع فكتبت متفق). وانظر (حجر سخسطوس) الذي سيلي.

ويعمل عملاً قوياً إذا عولج به انحراف العين ونتوؤها والخشونة العارضة في الجفون». ولعل هذا الحجر هو نفسه ماذكره الرازي في الحاوي إذ قال: «حجر محسطوس مثل الشاذنه إلا أنه أضعف وبعده الحجر اللبني». وهذه العبارة منقولة عن جالينوس ووردت في جامع ابن البيطار مع أقوال ديسقوريدس. فما جاء بشأن هذا الحجر في المراجع الطبية العربية منقول عن قدماء اليونان.

حجر افروجي*

حجر افروجي ١: **٣٢٥**/ ٢: ٢٠٦

هو من الحجارة التي ذكرها ابن سينا في مفردات القانون . وكل ماجاء فيه هو: «حجر افروجي. الخواص: مجفف مع قبض وتلذيع وتحليل»

كذا وردت اللفظة في القانون المطبوع ببولاق، والمادة كلها ساقطة من طبعة رومة، وبعد المقارنة يظهر أن المراد بهذا الاسم ماجاء في كتاب ديسقوريدس ليتس فروغيوس وقال في وصفه «هو حجر يستعمله الصباغون بالبلاد التي يقال لها فروغيا، ولذلك يسمى فروغيون وأجود مايكون منه ما كان أصفر.. وهذا الحجر محرقاً كان أو غير محرق فإنه يقبض وينقي ويكوي..» نقل عبارة ديسقوريدس هذه كثيرون منهم ابن البيطار الذي أضاف إليها أيضاً كلام جالينوس وهو: «قوته تجفف قوياً، وفيه مع هذا أيضاً شيء من القبض مع تلذيع..» نقلها الرازي في الحاوي. ولعل عبارة ابن سينا مأخوذة منها أيضاً.

---

* كتاب ديسقوريدس ٤٣١ (ليتس فروغيوس)، والحاوي ٢٠: ٣٦٨، والصيدنة ١٥٠ (حجر افروجيا)، ومنهاج البيان ٨٧ ب (حجر افروخي)، والجامع لمفردات ابن البيطار ٢: ٨ (حجر افريقي)، والشامل ١٨١ (حجر افريقي)، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٤ (حجر افريقي).

حجارة اناسليس

حجارة اناسليس ٢: ٣٣٠

كذا ورد الاسم في هذا الموضع من القانون. وهو تصحيف صوابه «اياسبس» وهو حجر اليشب انظر (يشب) في باب الياء من هذا المعجم.

حجر باسفيس

حجر باسفيس ٢: ١٤٠

عرض ذكره في جملة أخلاط دواء مركّب ينفع من ضعف البصر.

لم أجد هذا الاسم في المراجع إلا ماجاء في كتاب ديسقوريدس[١] حيث ذكر حجراً قال هو من جنس الزبرجد وسماه اياسبس، ولم يذكر من فوائده أنه ينفع البصر.

حجر حبشي

حجر حبشي ١: ٣٢٦

ذكر ابن سينا الحجر الحبشي في أدوية القانون المفردة فقال: «الماهية: حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب إلى الصفرة، يستحك منه حكاكة لاذعة للسان شبيهة باللبن .. ينفع غشاوة العين إذا لم تكن مع ورم ورمد، وينفع من آثار القروح فيها، وينفع الظفرة اللينة.[٢]».

هذا الحجر مما ذكره ديسقوريدس في كتابه ووصفه بقوله: «تويطس.

(١) كتاب ديسقوريدس ٤٣٧.

• كتاب ديسقوريدس ٤٣٦ (تويطس)، والحاوي ٢٠: ٣٦٧، والصيدنة ١٤٧، ومنهاج البيان ٨٧ب، والمختارات ٢: ٩٤، والجامع ٢: ٧، والشامل ١٨١، ومالايسع ١٦٤.

(٢) لم يرد ذكر هذا الحجر في معالجات القانون أبداً.

وهو صنف من الحجارة يكون ببلاد الحبش لونه إلى الخضرة ماهو .. وهو صنف من الزبرجد، وإذا حُكَّ هذا الحجر صار لونه شبيهاً بلون اللبن، ويلذع لذعاً شديداً، وقد يجلو ظلمة البصر». واضح بعد المقارنة أن كلام ابن سينا مأخوذ مما جاء عند ديسقوريدس وبعض ماقاله جالينوس أيضًا. وهذا نفسه مانجده في سائر المراجع العربية، مما ينم على أن مؤلفيها لم يعاينوا هذا الحجر ولم يستعملوه، لكنهم ذكروه في مفرداتهم حرصًا على الاستقصاء.

حجر الحية*

حجر الحية ١: **٣٢٥**/ ٣: ٤٤

من الحجارة التي في مفردات القانون حجر الحية، «حجر الحية: .. يقال إنها تفتت الحصاة للمثانة، وجالينوس ينكره .. يقال إنه ينفع تعليقًا من نهش الحية. قال جالينوس أخبرني بهذا رجل صدوق».

وصف ديسقوريدس هذا الحجر بقوله: «ليتس افيطس، وهو فيما زعم بعض الناس صنف من الحجر الذي يقال له ياسبس[1]، ومنه ماهو صلب أسود اللون، ومنه شيء رمادي اللون فيه نقط، ومنه مافي كل واحد منه ثلاثة خطوط بيض. وكل هذه الأصناف إذا علقت على البدن تنفع من نهشة الأفعى والصداع ..» نقل ابن البيطار كلام ديسقوريدس كاملاً، والذي في سائر المراجع لايخرج عما نقله.

---

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٧ (ليتس افيطس)، والحاوي ٢٠: ٣٦٩، والملكي ٢: ١٣١، والصيدنة ١٤٩، ومنهاج البيان ٨٦ب، والمختارات ٢: ٩٢، وجامع مفردات الأغذية والأدوية ٢: ١٠، والمعتمد ٨٨، والشامل ١٨٢، ومالايسع ١٦٦، وتذكرة أولي الألباب ١: ١١٥، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٠٠.

(١) أضاف ابن البيطار حين نقل هذه العبارة: «أي الزبرجد».

ابن سينا وابن البيطار عن قدماء اليونان، إلا ماوجدته في الصيدنة نقلاً عن كتاب الأحجار وهو أنه حجر ترمي به الأمواج في بحيرات بأرض المغرب. قال الأمير مصطفى الشهابي إن هذا الحجر مركب من صوّانات المغنزيا المائية. واسمه الفرنسي

حجر داود

حجر داود ٣: ٣١٩

ورد هذا الاسم في كتاب الأدوية المركبة على أنه أحد أخلاط الشليثا. والشليثا دواء قديم مشهور يدخل في تركيبه عدد كبير جداً من العقاقير. لم يرد هذا الاسم ثانية في كتاب القانون، ولم أجده في مراجع الأدوية المفردة أو في القراباذينات التي بينت تركيب الشليثا.

حجر الرحى*

حجر الرحى ١: **٣٢٥**/ ٢: ١٦٩/ ٣: ١٣٦

حكاكة حجر الرحى ٢: ٥٥٣/ ٣: ١٣٧

قال ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة: «حجر الرحى». الأورام والبثور: بخار الخل عنه يمنع النزف ويمنع الأورام الحارة».

نقل ابن البيطار في مفرداته كلام ابن سينا كما هو لم يزد عليه شيئاً، ولم ينقل عن غيره، ثم كررته المراجع الأخرى، وأضاف مؤلف الشامل إلى فوائده أنه إذا أحمي وطفئ في الخل كان بخاره مفتحًا للسدد والمصفاة نافعاً للزكام. وفي

* منهاج البيان ٨٦أ، ومختارات ابن هبل ٢: ٩٢، ومفردات ابن البيطار ٢: ١١، والشامل ١٨٢، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٨، وتذكرة الألباب ١: ١١٤.

العصور المتأخرة ازدادت الفوائد المنسوبة إليه، إذ قال داود الأنطاكي في تذكرته «حجر الرحى يسمى القوف وهو أسود مخرَّق كالاسفنج صلب يتولد بجبال تلي حلب من المشرق، يقطع حوله ويلصق ورق الحديد فيطير من الغد بنفسه. وهو حاريابس في الرابعة، إذا حمي وطفئ في الخل قطع الرعاف والنزف دخانه وخلّه، ونُطلى بهذاالخل المقعدة فيمنع بروزها ويشد الأعصاب، ويقطع العرق والإعياء، ويضمد بالحجر الترهل والاستسقاء فينفعه ، وإذا احتمل قطع الباسور ومنع الحمل وحبس دم الحيض».

حجر الرَّوْشَنا *

حجر الروشنا ١: ٣٦٦

في كتاب الأدوية المفردة ذكر ابن سينا المارقشيثا فقال في ماهيته: «حجر هو أصناف ذهبي وفضي ونحاسي .. والفرس يسمونه حجر الروشنا أي حجر النور لمنفعته للبصر».

كذا وردت اللفظة في القانون المطبوع ببولاق، وهي في طبعة رومة روشنايى، مطابقة لما جاء في برهان قاطع، وفي المصورة والمعتمد الروشناي .. وفيها جميعًا أنه الاسم الفارسي للمارقشيثا، ومعناه حجر النور لمنفعته للعين كما جاء في القانون.

هذا الاسم الفارسي مشتق من رَوْشَنا ومعناها الشعاع أو الضوء. انظر لمعرفة ماهية الحجر مادة مارقشيثا في باب الميم من معجمنا هذا.

---

* منهج البيان ٨٧ ب (حجر الروشناي)، والمعتمد ٩٠ (حجر الروسناي)، وبرهان قاطع ٢: ٩٧٧ (روشنايى). وانظر مادة (مارقشيثا).

حجر سخسطوس*

حجر سجيسطوس ٣: ٤٢٢

الحجارة التي يقال لها شجسطوس ٣: ٤١٦

في أقرباذين القانون شياف يستعمل للعين قبل الحمّام من أخلاطه الحجارة التي يقال لها شجسطوس، وشياف أبولونيوس ومن أخلاطه أيضًا حجر سجيسطوس. بهذين الرسمين ورد الاسم في القانون بطبعتيه، وفي المصورة رسم سخسطوس بلا إعجام في الموضعين.

وبعد التحقيق يظهر أن المراد بهذين اللفظين الحجر الذي ذكره ابن سينا في مفردات القانون باسم (حجر اسميطوس) وسبق الكلام عليه في هذا الباب. فكل هذه الأسماء أشكال من التصحيف لما ذكره ديسقوريدس في كتابه باسم «ليتس سخسطوس» ومعناه الحجر المشقّق. انظر ماجاء في مادة (حجر اسميطوس) السابقة.

حجر شامي

حجر شامي أنثى ٣: ٣٣٨

حجر شامي ذكر ٣: ٣٣٨، ٤٣٧

لم يذكره ابن سينا في مفردات القانون، لكنه عده في جملة العقاقير الداخلة في تركيب معجون يخرج الرمل في البول، وآخر يفتت الحصاة. وأرى أنه هو نفسه ماذكر في مفردات القانون باسم حجر اليهود، وهو حجر يكون ببلاد المقدس وجبال الشام.

انظر (حجر اليهود) الذي سيلي في هذا الباب.

---

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٤ (ليتس سخسطوس)، والحاوي ٢٠: ٣٦٦ (حجر محسطوس)، والمختارت ٢: ٩٣ (حجر سخيطوس). وانظر مادة (حجر اسميطوس) التي سبقت.

حجر عاجيّ*

حجر العاجي ١: ٣٢٥

جاء في كتاب الأدوية المفردة منايلي: «حجر العاجي: الأفعال والخواص: يجفّف، ويجلو، ويحبس الدم. الجراح والقروح: يمنع نزف الجراحات والقروح».

المقصود بهذا الاسم حسب المراجع هو ماجاء في كتاب ديسقوريدس باسم، «ارابيقوس ليتس، ومعناه الحجر العربي، يشبه العاج النقي، وإذا سحق وذرّ على المواضع التي ينزف منها الدم قطع النزف، وإذا أحرق كان منه سنون جلاّء للأسنان» وسمته بعض المراجع الحجر الأعرابي، إذ لايوجد إلا بوادي العرب، كما قال ابن الكتبي.

ورد هذا الاسم في القانون بإضافة جزئه الأول إلى الثاني، والصواب الوصف أي الحجر العاجي، وسمي بهذا الاسم لأنه يشبه العاج.

حجر عسلي**

حجر عسلي ١: ٣٢٥

هو مما ذكره ابن سينا في مفردات القانون فقال: «حجر عسلي. الماهية: حجر له حكاكة مفرطة الحلاوة، ولكنه كالحجر اللبني في جميع أفعاله، وله قوة الشاذنج، وفيه حرارة ما، ويعدونه من الأدوية».

هذا الكلام شبيه جداً بما قاله ديسقوريدس في كتابه وكررته المراجع

---

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٥ (ارابيقوس ليتش)، والحاوي ٢٠: ٣٦٣، والصيدنة ١٥٠. ومنهاج البيان ٨٧أ، والمختارات ٢: ٩٣، ومالايسع ١٦٥ (حجر أعرابي).

** كتاب ديسقوريدس ٤٣٥ (ماليطيطس ليتش)، والحاوي ٢٠: ٣٦٤، والصيدنة ١٥٠. ومنهاج البيان ٨٧ أ، والمختارات ٢: ٩٣، ومفردات ابن البيطار ٢: ٦، والشامل ١٨١، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٤.

الأخرى بغير زيادة على ما جاء في القانون.

سمي هذا الحجر عسليًا بسبب الحلاوة التي في طعمه تشبيهًا له بالعسل.

حجر فروحبوس*

حجر فروحبوس محرقًا.. ٢: ٢٠٦

كذا ورد الاسم في القانون طبعة بولاق وفي المصورة، أما في طبعة رومة فهو فووحبوس. وكلها أشكال من التصحيف المراد بها ماسماه ديسقوريدس (ليتس فروغيوس) نسبة إلى فروغيا وهي افريقية حسب شرح ابن البيطار.

سبق ذكره في القانون باسم حجر افروجي وباسم اخراطيوس. انظر مادة (حجر افروجي) التي سبقت في هذا الباب.

حجر القَمَر**

حجر القمر ١: ٣٢٥

هو من الأدوية المعدنية التي ذكرها ابن سينا في مفردات القانون حيث قال: «حجر القمر. الماهية: يقال له بزاق القمر وزبد القمر، يؤخذ عند زيادة القمر، ويوجد في بلاد العرب. خفيف .. يقال يعلّق على الأشجار فتثمر .. يشفي من

* كتاب ديسقوريدس ٤٣١ (ليتس فروغيوس)، والجامع لمفردات الأغذية والأدوية ٢: ٨ (حجر افريقي)، ومالايسع ١٦٤ (حجر افريقي). وانظر مادتي (اخراطيوس) و (حجر افروجي) السابقتين.

** كتاب ديسقوريدس ٤٣٧ (ليتس سالينيطس)، والحاوي ٢٠: ٣٦٥ (حجر قمري)، ٣٧٠ (حجر القمر)، والصيدنة ١٥٠، ومنهاج البيان ٨٧أ، والمختارات ٢: ٨٥ (بصاق القمر)، ٩٢ (حجر القمر)، والجامع ١: ٩٨ (بصاق القمر) ٢: ٨ (حجر القمر)، والشامل ١٢٧ (بصاق القمر)، ١٨١ (حجر القمر)، ومالايسع ١٦٤، والتذكرة ١: ١١٣، والمعجم الموحد ٦: ٧٧. ولسان العرب (بسق)، وانظر مادتي (بزاق القمر) و (زبد القمر).

الصرع .. هذه المعلومات التي تكرر في كثير من المراجع العربية مأخوذة مما جاء في كتاب ديسقوريدس وهو «ليثس سالينيطس» وهو الحجر القمري، ومن الناس من يسميه افروسالين لأنه يوجد بالليل في زيادة القمر، وقد يكون ببلاد العرب، وهو حجر أبيض مستشف خفيف، وقد يحك هذا الحجر، ويسقى مايحك منه من به صرع، وقد يلبسه النساء مكان التعويذ، وقد يقال إنه إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر». هذا الحجر هو مايعرف بالفرنسية باسم Pierre de lune وبالإنكليزية moonstone وكلاهما ترجمته حجر القمر، وهو فلسبار شفاف إلى نصف شفاف يمتاز بظاهرة تعدّد ألوان متلألئة.

حَجَر لَبَنِيّ*

الحجر اللبني ١: ٣٢٥

حكاكته ١: ٣٢٥

هو من الحجارة التي ذكرها ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة حيث قال: الحجر اللبني. الماهية: هذا حجر إذا حك خرج منه شيء كاللبن، وهذا الحجر رمادي اللون، حلو الطعم، يسحق بالماء، ويحفظ مايتحلل منه في حقة رصاص ... ينفع في ابتداء الأورام الحارة .. يكتحل بحكاكته مع الماء فيمنع سيلان الفضول .. الخ».

هذا الكلام الذي تكرر في المراجع قبل ابن سينا وبعده مقتبس مما جاء في كتاب ديسقوريدس، وزاد الأنطاكي في تذكرته بعض أوصاف هذا الحجر فقال

---

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٥ (غالا قيطيطس ليتش)، والملكي: ٢: ١٣١، والصيدنة ١٥٠، ومنهاج البيان ٨٦أ، والمختارات ٢: ٩٣، ومفردات ابن البيطار ٢: ٦، والشامل ١٨١، والمعتمد ٨٦، ومالايسع الطبيب جهله ١٦٤، وتذكرة الأنطاكي ١: ١١٣.

إنه سبط أغبر، فيه شفافية ما، يتولد بأرمينية ومايليها، ويستخرج قطعًا كبارًا ...

لم يرد هذا الاسم في غير هذا الموضع من كتب القانون، فهو من الأدوية القديمة التي حرص ابن سينا على ضمها إلى مفرداته استقصاءً ولو لم يستخدمها في معالجاته.

حجر المثانة *

حجر المثانة ١: ٣٢٦

قال ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة: «حجر المثانة. الماهية: قال قوم إن الحجر المتولد في المثانة إذا شربه من ابتلي بذلك فتّت حصى المثانة. وهذا من المعالجات التي لا أقول بها».

هذا الحجر إذًا هو من المفردات التي رفض ابن سينا استعمالها في معالجاته، ومع ذلك أوردها في مفرداته حرصًا على الاستقصاء في الجمع، ولعل رفضه كان متابعة لجالينوس الذي نقل عنه ابن البيطار قوله: « زعم قوم أنّه يفتت حصى المثانة، فلما جُرِّب ذلك لم ينتفعوا به، فإنه فتت الحصاة المتولدة في الكليتين، ولا علم لي بذلك لأني لم أجربه». والمراد بحجر المثانة تلك الأملاح الكلسية التي تتراكم وتتحجر في جهاز البول عند بعض المرضى.

حجر ماقادونيا

الحجر المجلوب من بلاد ماقادونيا ٢: ٥٠٥

عرض ذكر هذا الحجر في أخلاط دواء قال ابن سينا إنه يسكن آلام الحصاة

---

* الحاوي ٢٠: ٣٧١، ومنهاج البيان ٨٧ب، والمختارات ٢: ٩٢، ومفردات ابن البيطار ٢٠: ١١، والشامل ١٨٢، وتذكرة الأنطاكي ١: ١١٤، وانظر مادة (حصاة) التي ستلي.

ويخرجها. ولم أجد في المراجع مايبين حقيقة هذا الحجر وماهيته.

حجر المِسَنّ*

حجر المسن ١: ٣٢٥

حكاكة حجر المسن ١: ٣٢٥/ ٣: ١٣٧، ٣٠٦

حكاكة المسن ٢: ٥٥٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال: «حجر المسن.. حُكاكته على الثدي والحصية لئلا تعظم .. حكاكته جيدة لأورام الثدي الحارة».

نجد هذه المعلومات مع شيء من الاختلاف الذي يعود إلى نوع حجر المسن وإلى المادة التي تُسَنّ عليه في كتاب ديسقوريدس الذي جاء فيه: «المسن الذي يقال له نقسيا، وهو مسنّ الماء، إذا سُن عليه الحديد، وأُخذ ماينحل منه، ولطخ على داء الثعلب نبت فيه الشعر. وإذا لطخ على ثدي الأبكار منعها من أن تعظم. وإذا شُرب بالخل حلل أورام الطحال ونفع من الصداع». وميزت بعض المراجع، مثل مالايسع وتذكرة الأنطاكي، أنواعه المختلفة من أحمر وأخضر وغيرها.

حجر مصري**

حجر مصري ٢: ٣٤

---

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٨، والحاوي ٢٠: ٣٦٦، والصيدنة ٣٤٦ (المسن)، ومنهاج البيان ٨٦أ، ٢٥٠ب (المسن)، والمختارات ٢: ٩٣، والجامع لمفردات الأغذية والأدوية ٤: ١٥٧ (مسن)، والمعتمد ٨٧٠، ومالايسع ١٦٩، وتذكرة أولي الألباب ١: ١١٤.

** كتاب ديسقوريدس ٤٣٦ (ليتس منفيطس)، والصيدنة ١٤٩ (حجر ممفيطس)، والجامع لمفردات الأغذية والأدوية ٢: ١٠ (حجر منفي)، ومالا يسع الطبيب جهله ١٦٦ (حجر منفي).

في الكلام على أدوية الصداع قال ابن سينا: «ومن الأطلية الجيدة لكل من الخوذة والشقيقة الباردين أن يطلى بالحجر المصري فإنه شديد النفع جدًا».

رجح عندي أن المراد بهذا الاسم ماذكره ديسقوريدس وغيره باسم الحجر المنوفي، قال ديسقوريدس: «ليتس منفيطس، هو حجر يوجد بمصر بالمدينة التي يقال لها منف، وهو في عظم حصاة .. منه ألوان مختلفة .. وقد يقال إنه إذا سحق هذا الحجر وبُلّ ولطخ على الأعضاء التي يُحتاج إلى قطعها أو كيّها منع من الأوجاع بإبطاله الحسّ» فهو إذًا مسكّن قوي.

وفي المراجع حجر آخر يسميه بعضهم الحجر القبطي أو حجر القصارين، وليس هو المراد في القانون إذا ليس من خصائصه تسكين الآلام.

حجر اليَشْب*

حجر اليشب ١: ٣٢٦/ ٣: ٣٣٧

الحجر المعروف باليشب ٢: ٣٠٦

قلادة من حجر اليشب ١: ٣٢٦

قلادة متخذة من حجارة اناسليس ٢: ٣٣٠ [تصحيف والصواب اياسبس laspice وهو اليشب]

عده ابن سينا في الحجارة التي ينتفع بها في الطب فذكره في الأدوية

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٧ (ليتس اياسبس)، والحاوي ٢٢: ٣١، والصيدنة ١٥٠ (حجر اليشف)، ٣٨٢ (يشب)، والجماهر ١٩٨ (يشم)، ومنهاج البيان ٨٧ ب، والمختارات ٢: ٩٤، والجامع ٤: ٢٠٩ (يشف)، والمعتمد ٥٥٦ (يشف)، ومالايسع ٦١٢ (يشب)، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر ٧٢، وتذكرة أولي الألباب ١: ٣٢٧ (يشم)، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٦٩ (يشب)، والمعجم الموحد ٦: ٦٤ (يشب)، والقاموس المحيط وتاج العروس (يشب)، ومحيط المحيط ٩٢٢ (يشب)، والمعجم الوسيط ٢: ١٠٦٥ (يشب، يشم)، وصحاح المرعشلي ١٣٢٥ (يشب، يشم)، وبرهان قاطع ٤: ٢٤٣٥ (يَشْم)

المفردة حيث قال: «حجر اليشب. أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدةجداً، وذكر جالينوس أنه إذا أخذت منه قلادة توازي المعدة وتقلد بها نفع المري والمعدة» ثم كرّر زعم جالينوس هذا في معالجات أمراض المعدة.

كان الأطباء القدامى يرون أن لبعض الحجارة الكريمة، كاللؤلؤ والياقوت والزبرجد وغيرها، منافع طبية، أصبحت كلها الآن في نطاق الخرافات البائدة. والقدماء أنفسهم كانوا يشكّون في أمر فائدتها، فديسقوريدس حين ذكر هذا الحجر قال: قد يظن أن هذه الأصناف كلها تصلح لأن تعلق على الرقبة أو على العضد للتعويذ، وعلى الفخذ لسرعة الولاد. وجالينوس هو الوحيد الذي أكد أنه جرب ذلك الحجر واختبر نفعه في علاج أوجاع المعدة سواء نُقش عليه نقش معيّن أم لا..

أما عن ماهية هذا الحجر فلم يحددها ابن سينا. وقال ديسقوريدس إنه من جنس الزبرجد، وذكرت المراجع الأخرى إجمالاً أن له ألوانًا منها الأصفر والأبيض، وأنه يسمى اليشب واليشم واليشف. لكن البيروني فصّل الكلام على أنواعه في الجماهر فقال نقلاً عن كتاب النخب أن «اليشم هو حجر الغَلَبَة، وقد يستعمله التُرك ليغلبوا الأقران وأن لاتوجعهم المعدة .. قال نصر في صفته إنه أصلب من الفيروزج ضارب إلى اللبنية تحدره السيول من الجبل إلى واد في أرض الترك.. ويقطع بالألماس وينحت منه المناطق والخواتيم، وزعموا أنه يدفع مضار العين والبروق والصواعق ..» ثم قال «.. ويذكر في كتب الطب حجر اليشب وأنه نافع من أوجاع المعدة، ولهذا يعلق في العنق بحيث يلاصق المعدة، وذكر ابن ماسه أنه يضرب إلى الصفرة واليشم لبني اللون فيوهم هذا أن اليشم غير اليشب..» ولم يحسم البيروني الأمر بل قال: «ثم يقوي الظن بأنه هو ماذكره أولاً في اليشم أن الترك ينتفعون به في إجادة الهضم..».

أما المراجع الحديثة فقد ميزت بين الاثنين فجعلت اليشم ترجمة لما يسمى بالإنكليزية والفرنسية Jade وهو حجر قاسٍ مختلف التركيب يستعمل في الحلي والزخرفة. واليشب ترجمة لما يسمى بالإنكليزية والفرنسية Jaspe, Jasper واسمه اللاتيني laspice مأخوذ من اليونانية وهو مرو شاف ذو لون أحمر أو بني أو أخضر له مكسر جامد.

ضبطت أسماء يشب ويشف ويشم في المعجم الموحد وبعض المراجع المطبوعة حديثًا بفتح الحرفين الأولين. والأصح تسكين الشين. جاء في القاموس «اليشْب معروف معرب اليَشْم» وفي برهان قاطع ضبطت اليشم ضبط ألفاظ بفتح أولها وتسكين ثانيها وثالثها.

حجر يُطفَأ بالزيت*

حجر يطفأ بالزيت ١: ٣٢٥

من الحجارة التي وردت في مفردات القانون حجر يطفأ بالزيت قال فيه ابن سينا: «الخواص: هذا الحجر يطفأ بالزيت ويشتعل بالماء[1]. السموم: هذا الحجر يهرب منه الهوام».

وهو مما ذكره ديسقوريدس في كتابه حيث قال: «وأما الحجر الذي يقال له اتراقيس فإنه يكون بالبلاد التي يقال لها سقوتيا، ويوجد في النهر بتلك البلاد التي يقال لها بنطس وقوته مثل قوة غاغاطس. وقد يقال إنه يلتهب بالماء ويطفأ بالزيت، وقد يعرض ذلك للقفر». وفي مفردات ابن البيطار نقلاً عن بولس: «هذا الحجر

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٤ (اتراقيس)، والحاوي ٢٠: ٣٧١، ومنهاج البيان ٨٧ب، والمختارات ٢: ٩٢ (حجر الزيت)، والجامع ٢: ٩ (حجر قرامي)، والشامل ١٨١، ومالايسع ١٦٥ (حجر قراى).

(١) في القانون بطبعتي رومة وبولاق «يستعمل» وهي تصحيف.

أيضًا في لونه سواد ويوجد بنهر صقلية يحترق بالماء ويطفأ بالزيت، مُنفّر لجميع الحيوان المنساب وينفع من وجع الرحم ويعلق على المصروعين فينفعهم» لكن جالينوس نفى أن تكون له فائدة طبية غير طرد الهوام. وفي الشامل بعض التوضيح لطبيعة هذا الحجر حيث قال مؤلفه: «هذا حجر أسود يوجد بنهر صقلية وفي كثير من البلاد الشرقية يستعمله المشاعليون بدل الحطب في الليالي الماطرة لأنه إذا وقع عليه اليسير من الماء اشتعل، فلذلك يشتعل بالمطر، وإذا صب عليه القليل من الزيت انطفأ. وهو منتن الرائحة، ولذلك يطرد الهوام، وكأن جوهر هذا الحجر من جنس القفر، فإن كثيرًا من القفر يشتعل بالماء أيضًا ويطفأ بالزيت ..» فالظاهر مما جاء في المراجع أنه نوع مما نسميه حديثًا بالإسفلت.

حجر يماني

الحجر اليماني ٢: ١٢٣

ورد هذا الاسم في القانون مرة واحدة أثناء كلام ابن سينا على خروق القرنية وطرق علاجها، فكان مما ذكره لذلك نسخة شياف قوي قال في آخرها: «وربما جُعل فيه الحجر اليماني» ولم يحدد ماهية هذا الحجر، ولعله يريد الطلق اليماني وهو مايسمى علميًا باسم Talc. وانظر مادة (طلق) التي ستلي في باب الطاء

حجر اليهود*

حجر اليهود **٢: ٣٢٥**

حجر اليهودي ١: ٢٣٧

* كتاب ديسقوريدس ٤٣٦ (ايوادايقوس ليتس)، والحاوي ٢٠: ٣٦٤/ ٢٢: ٣١. والملكي ٢: ١٣١، والصيدنة ١٤٩، ومنهاج البيان ٨٦ب، والمختارات ٢: ٩٢، وشرح أسماء العقار ٢٠ (١٦٤)، والجامع ٢: ٧، والمعتمد ٨٧، والشامل ١٨١، ومالايسع ١٦٤. وتذكرة أولي الألباب ١: ١١٣.

الحجر اليهودي ٢: ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥/٣: ٣٣٧
برادة الحجر اليهودي الذكر والأنثى ٢: ٥٠٥

هو من أدوية القانون المفردة قال فيه ابن سينا: «الماهية: كالجوز الصغير إلى طول يسير يقطعها خطوط تأتي من طرفها، وخطوط أخرى معارضة لها متوازية فيتقاطع منها كالتفاليس الصغار لا معة .. ينفع من حصاة الكلية ويخرجها».

أما وصفه كما جاء في كتاب ديسقوريدس فهو كما يلي: «.. حجر يكون بفلسطين شبيه في شكله بالبلوط أبيض حسن الشكل جداً، فيه خطوط متوازية كأنها خطّت بالسهم، وهو حجر ينماع بالماء، لا طعم له. وإذا أخذ منه مقدار حمّصة وحُكَّ على مسنّ بالماء وشرب مع ماء حار نفع من عسر البول، وفتّت الحصاة المتولدة في المثانة». لكن جالينوس قال إنه لاينفع إلا من حصى الكلى. وقال ابن البيطار: «جمعت هذا الحجر من أرض الشام بجبل بيروت بموضع منه يُعرف بسوق جونية ببضيعة تسى الجعيشة، ومن هناك يؤتى به إلى دمشق». ومن أسمائه التي ذكرتها المراجع زيتون بني إسرائيل، سمي بهذا الاسم لشبه بعض أصنافه بثمرة الزيتون. قال المجوسي في الملكي وهذا الصنف أجود أصنافه.